صفحات من مذكرات الفريق الليثى ناصف عن أحداث مايو

استدعانى الرئيس

بعد نصف ساعة من الاستقالة الجماعية..

وكلفنى بتنفيذ ٤ مهام مع ممدوح سالم

أدى المرحوم الفريق الليثى ناصف رئيس الحرس الجمهورى دوراً هاماً فى حماية البلاد من المؤامرة .. وهذه بعض ذكرياته التى رواها قبل أن يصرعه المرض العضال منذ عامين

قبل ثلاث سنوات كنت على لقاء معه .. كان اسمه فى مقدمة الاسماء التى شاركت فى أحداث ١٥ مايو . ووعدنى بصفحات من مذكراته عنها . ولم يمهله القدر .. مات الرجل فى لندن اثناء رحلة علاج . وكانت معى الصفحة الاولى التى وعد أن يكملها ويسرد تفاصيلها بعد عودته . لم تكن مجرد بداية .. كانت ملخصا وافيا لكل ماحدث .. وكان الرجل كان يحس انه لن يعود .. ولن يكمل اكثر مماقاله فى جلسته القصيرة معى ..

فجأة استيقظت فى راسى احداث تلك الليلة العصيبة فى تاريخ مصر . ما اراه حولى يقول ان التاريخ فديعيد نفسه .. محنة القاهرة وهى تحترق يوم ٢٦ يناير ٥٢ .. محنة غياب القانون .. وسيطرة الفوضى . وانتشار الرعب بين جماهير العاصمة .. المشهد لايفارقنى لحظة واحدة .. فالشواهد خطيرة .. والاحداث تتلاحق بسرعة .لكن الله معه .. ومعنا .

٢٤ ابريل ٧١

اجتماع اللجنة المركزية الاول اتضحت فيه تيارات غريبة خفية .. لكنها لم تفصح عن واجهتها الحقيقيه .. رائحة التآمر تفوح فى هذا الاجتماع .. والاقنعة بدات تسقط من على الوجوه ..

٢٥ ابريل ٧١

استدعانى الرئيس انور السادات لمقابلته .. قال لى ((اننى اريدك ان تكون فى الصورة ..)) ووضع القائد امامى باعتبارى قائدا للحرس الجمهورى مسئولية المشاركة فى تأمين القاهرة .. وحماية القيادة السياسة والمحافظة على استمرار القانون ..

١ مايو ٧١

خطاب الرئيس اليوم فى عيد العمال بحلوان كان واضحا وقويا .. الرئيس يتحدث لاول مرة عن مراكز القوى .. الخطاب خطير بكل ماجاء فيه من معان .. تقنين الثورة .. الغاء الاجراءات الاستثنائية ليس لفئة او جماعة حق الوصاية على الشعب . كل هذه هى ادوات مراكز القوى فى فرض وجودها .. بالتأكيد لن تستسلم .. ستدافع عن وجودها بكل الوسائل .. وعلينا ان نكون على استعداد لاى تحرك من جانبها ..

٢ مايو ٧١

اقالة على صبرى من منصبه كنائب لرئيس الجمهورية يعنى ان **الاحداث** بدأت تدخل مرحلة جديدة . **الوجهة** الحقيقية للتآمر بدات تسفر عن ملامحها .. ابعاد على صبرى من السلطة سيصيب مراكز القوى بالدوار .. بالجنون .. ستتحرك فى اى اتجاه .. وبأى اسلوب .. اتباع على صبرى يسيطرون على مواقع هامة . الداخلية .. الحربية .. الاعلام التنظيم السياسى .. الموقف خطير .. لابد ان تكون السلطة الشرعية مؤمنة .. عملاء المتآمرين بداوا يثيرون موجة التشكيك فى كل شيء .. بهدف اسقاط اتفاقية اتحاد الجمهوريات العربية واحراج القيادة السياسية .

٤ مايو ٧١

الشعب بدأ دوره فى التصدى لمراكز القوى .. أول بيان من رجال القضاء يؤيدون فيه السادات وتتتابع البيانات من المحامين .. واتحاد طلاب جامعة الاسكندرية .. الجماهير

تدفقت النقابات وجماهير الشعب تؤيد الرئيس وتبايعه .. عقب الاطاحة بمراكز القوى .. وتلقى الرئيس تحية الفلاحين ضمن الوافدين للمبايعة بالقبلات. والاحضان

والحمد لله تقف الى جانب القائد .. تؤيد قراراته فهو يعبر عن امالها ومطالبها .. التحرر من الخوف الاحساس بالامن .. التخلص من اساليب التجسس والارهاب البوليسى والسياسى لا احد يجهل مهمة التنظيم السرى او الطليعى .. الذى اصبح اداة ارهاب فى كل موقع ..

لكن تأييد الجماهير سيدفع مراكز القوى الى التصرف بسرعة . وبجنون

٦ مايو ٧١

طوارىء كاملة فى الحرس الجمهورى اليوم .. الرئيس قرر أن يحضر احتفال المولد النبوى فى مسجد الحسين .. المهمة تأمين سلامة القائد من اى محاولة مجنونة من مراكز القوى ..لكن الله دائما معه ..

الشعب ايضا معه .. الجماهير على طول الطريق لتحية القائد .. ولتأييده .. المعنى البسيط الذى اراد له الشعب أن يكون واضحا . انه يمنح القائد تأييده .. يجدد له البيعة .. ليعينه على مواجهة التآمر ومراكز القوى ..

١٠ مايو ٧١

استقبال اعضاء الهيئة البرلمانية فى مجلس الامة .. يؤكد وقوف نواب الشعب الى جانب القيادة .. فى هذا الاجتماع بدات أحس ان ساعة الصفر تقترب ..

يوم ١١ مايو ٧١

الخطة الذكية للرئيس فى مواجهة مخطط مراكز القوى تتم اليوم بزيارة للجبهة .. الشعب يؤيده فى احتفال المولد النبوى .. نواب الشعب معه فى اجتماعه بهم أمس . الجيش يجب أن يعرف الموقف بكل ابعاده وجوانبه الرئيس شرح كل جوانب الموقف السياسى أمام قيادات التشكيلات وضباط الوحدات من جميع الاسلحة وابدوا كل خطواته .. وصفقوا له بحرارة وصدق .. وعاد الرئيس ..

١٢ مايو ٧١

منذ ٢٥ ابريل توالت استدعاءات الرئيس السادات لى .. الصورة واضحة امامه .. فى كل مرة كان يزيدها وضوحا .. كلمات الرئيس اليوم هى تفادى حدوث أى فوضى .. تجنيب البلاد أى محنة قد تقودها الى كارثة لاخلاص منها .. الاستعداد للتنفيذ فى أى لحظة . اثناء تواجده فى الجبهة ..

١٣ مايو صباحا

اقال الرئيس السادات شعراوى جمعه وعين ممدوح سالم وزيرا للداخلية . هذا القرار هو اشارة الاستعداد الكامل لمواجهة المتوقع من احداث مازالت تفاصيلها غامضة .

١٣ مايو مساء

تفاصيل الاحداث المرتقبة بدات تتكشف .. ٥ وزراء اعلنوا استقالتهم الجماعية .. الهدف احراج القيادة السياسية .. واحداث البلبلة فى الراى العام . اذاعة الخبر دون علم القيادة السياسية من اذاعة صوت العرب معناه انهم بدأوا ينفذون المؤامرة ..

الاصرار على اذاعة الخبر هدفه الايهام بحدوث انهيار دستورى لاحداث رد الفعل المطلوب . الفوضى .. الفتنة الوطنية ..

١٣ مايو الساعة ١١ مساء

استدعانى الرئيس بعد نصف ساعة بالضبط من اعلان الاستقالة الجماعية . كان ذلك قبل منتصف الليل بساعة واحدة .. اعطانى الرئيس التوجيهات الاخيرة لتنفيذ الخطة بالتعاون مع السيد ممدوح سالم وزير الداخلية .

المطلوب منا بالتحديد تامين الجبهة الداخلية . التحفظ على جميع المتآمرين .

١٤ مايو الواحده صباحا

لم يمض اكثر من ساعتين على توجيهات الرئيس مازلنا فى الواحدة صباحا .. وكل شيء تم كما وضع فى الخطة .. اجراءات التحفظ على جميع المتآمرين تمت فى وقت واحد. على صبرى .. وشعراوى جمعه .. ومحمد فائق .. والفريق فوزى .. وسعد زايد .. جميعهم اعتقلوا ونقلوا من بيوتهم الى أماكن أخرى .

تم كل شيء ببساطة شديدة .. وبتعاون كل الاجهزة لم تكن هناك اى صعوبة فى اسقاط قيادة التآمر . درجة حماس العاملين معى كانت مذهلة .. كان كل منهم يؤمن انه من قوى الشعب العامل .. وانه مسئول مسئولية كاملة عن صلابة الجبهة الداخلية وتماسكها . احسست فى كل خطوة ان الله معنا .. وصف الرئيس السادات لما حدث بانه زوبعة فى فنجان كان أدق ما يمكن ان يقال . لقد دبروا بخبث وحرص شديد وسقط كل شيء ببساطة اشد.

وبعد .. هذه الصفحة ليست من مذكرات الرجل ولكن عنه .

هو الفريق الليثى ناصف.. قائد الحرس الجمهورى ليلة ١٥ مايو .. وفى أكثر من مناسبة تحدث الرئيس السادات عن دوره .. وقدمه الى اعضاء المؤتمر القومى باعتباره أحد الرجال الذين شاركوا بدور هام فى احباط المؤامرة ..

وهو احد ابناء قرية الراهب مركز شبين الكوم محافظة المنوفية . لكن ميلاده كان فى القاهرة أول اغسطس ١٩٢٢ . تخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٤٠ وبعدها التحق بسلاح المشاه وتدرج فى قيادات وحداته المختلفه . واشترك فى الحرب العالمية الثانيه . وكان موقعه فى حرب فلسطين بالمجدل . ثم غزه . بعد الحرب وفى عام ١٩٥١ عين مدرسا بالكلية الحربية لمدة سنتين .. انضم خلالها للضباط الاحرار . ثم التحق بكلية اركان حرب .. والفريق ناصف ساهم مع مجموعة من الضباط فى انشاء الكلية الحربية بالرياض . فى عام ١٩٥٦ شارك فى عمليات خان يونس ووقع فى الاسر لمدة ٣ شهور . ثم عاد لينضم من جديد الى وحدات المشاه ويمضى بها حتى عام ١٩٥٨ ثم سافر فى بعثة الى الاتحاد السوفيتى ثم عمل بهيئة عمليات القوات المسلحة . وفى اكتوبر ١٩٦١ عين قائدا للحرس الجمهورى ثم كبيرا للياوران ثم مستشارا لرئيس الجمهورية للشئون العسكرية ..

ويوم التقيت بالفريق ناصف . كان قد مضى عام على ثورة مايو . لفتتنى بساطة الرجل الشديدة فى حديثه عن قيمة دوره وتكتمه الشديد للاسرار والتفاصيل الدقيقة لما حدث .. كان يبدو من كلامه انه يخشى ان يتحول الحديث الى دعاية لدوره فى أحداث ١٥ مايو . واتفقنا على المذكرات التى لم تنشر .. وسجلت هذه اليوميات السريعة . ويومها سألته فى نهاية اللقاء عن تقييمه الشخصى – فى الذكرى الاولى لثورة مايو – للدور الذى قام به قائد الحرس الجمهورى ..

قال : ثورة مايو أمنت المواطن على كرامته وحريته وأمنه .. وهذا وحده مكسب كبير بالاضافة الى المكسـ

الثانى وهو تحصين لديمقراطية

والثالث هو انهــ عودة الى مبــ

ثورة ٢٣ يوليه التى حاولت

القوى ان تشوهها .. لقد

يمنعون عن الزعيم الراحل الحـ

.. ويقدمون له الاكاذيب التى لا

سواهم وتحقق مصالحهم الشخصـ

والمكسب الرابع انها جنبت

ابدا مظلمة تحكمها الفوضى وا

والارهاب . وتضيع فيها البـ

والمعانى والقيم الانسانية والروحـ

من أقوالهم فى تحقيقات المؤامرة

● قال شعراوى جمعة ردا على أسئلة المحقق :

– فى ٢٨ سبتمبر اصبنا بانهيار بوفاة عبد الناصر . وفى اجتماع فى مكتب سامى شرف استمر فى سيارة ، كنت انا فيه وسامى شرف وامين هويدى وهيكل . قلنا ان نسب الحكم وهيكل اثنائنا عن ذلك على أساس اننا اقرب الناس معرفة بجمال عبد الناصر واندرهم .

– بعد انتخابات اللجنة المركزية ١٩٦٨ ، كان المفروض ان يتم انتخاب اللجنة التنفيذية العليا . وكان هناك رأى وهو رأى الاستاذ هيكل الا تكون هناك لجنة تنفيذية عليا . وان يكتفى بوجودى انا (اى شعراوى) كامين للتنظيم وادير عمل اللجنة المركزية واستمر فى الاشراف على الاتحاد الاشتراكى .

– بعد اجتماع اللجنة المركزية الثانى وقبل لقائى بالرئيس السادات حصل اتفاق بينى وبين محمد حسنين هيكل وسامى شرف على ان نلتقى فى مكتب هيكل للتحدث فى بعض الامور والمتوقع لما قد يثار فى مقابلتى للرئيس السادات التى كان معروف ان سيادته سوف يقابلنى للحديث معى . وتم هذا الاجتماع مساء فى مكتب هيكل . وكان اهم ما ثار فى هذا الاجتماع الكلام عن المتوقع ان يثيره الر معى من حديث حول على